بادية من انواع الثمار والنبات فصار كانه بادية وقيل تاؤه
للمبالغة وقيل من اطلاق اسم المحل على الحال **حاضروه** اى نعد له
ما يحتاجه من البلد وقيل المراد به لا نقصد له بالرجوع الى الحضر
الا محاً لطتنا لا ان فهى لدُ ما يريد من الحضر لانه لا يليق بالمنعم
ذكر انعامه انتهى وفيه نظر لان ما قلناه هو مقتضى مقابلة باد تينا
بنحن حاضروه وزعم انه لا يليق الخ ليس فى محله لان محل ذلك
اذا كان فيه منّ وايذاء للمنعم عليه كان لا يجب ذكر المنعم لما انعم
به عليه اما اذا كان بحب ذلك وفى ذكره ارشاد الامة الى مقابلة
الهدية بمثلها فلا محذور فى ذلك بل هو مطلوب وقد قال صلى
الله عليه وسلم تهادوا تحابوا والبادى المقيم بالبادية والحاضر
المقيم بالحاضرة وهى المدن والقرى **دميما** قبيح الوجه كريه
واحتضنه اى ادخله فى حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح
من خلفه اى جاء من ورائه وادخل يديه تحت ابطيه زاهر فاعتنقه
ولا يبصره جملة حالية **فجعل** فطفق **لا يالو** ما مصدرية **الصق** اى
لا يقصر فى الصاقه ظهره بصدر النبى صلى الله عليه وسلم تحصيلا لتمام
ذلك الالصاق من الكمالات الناشئة عنه **من يشترى العبد** وفى
نسخة هذا العبد ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه
الاستفهام عن اشترا الذى يطلق لغة على مقابلة الشى بالشى وعلى
الاستبدال انه اراد من يقابل هذا العبد بالاكرام والتعظيم او من
يستبدله منى بان يأتينى بمثله وقيل المراد من يشترى مثل هذا العبد
وفيه ركة لا تخفى ويصح ان يريد التعريض له بانه ينبغى له ان يشترى
نفسه من الله ببذله فى جميع مطالبه وما يرضيه **اذا** جواب شرط
محذوف اى ان بعتنى اذا والله **تجدنى كاسدا** اى رخيصا لا يرغب احد

فى بمقابلة ولا استبدال وفى رواية اذاً اهذا والله بزيادة من عند
الله متعلق بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام والاختصاص وكان
من فوائد مزحه صلى الله عليه وسلم معه تلك البشرى له ومن اخباره
بعلو قدره ومرتبته **عند الله تعالى** وذلك ببركة محبة النبى صلى الله عليه وسلم
له الناشئة عن مزيد تودد زاهر وتقربه اليه صلى الله عليه وسلم
وفى الحديث ايضا جواز مصادقة اهل البادية ومصادقتهم والدخول
الى السوق والاعتناق من خلف وتسمية الحر عبدا ورفع الصوت فى
مقام العرض على البيع وعدم المبالاة بمنع المعانق عن معانقته وفى
مقام المداعبة ومداعبة الاعلى للادنى بمثل هذا التنزل الذى فيه
المعانقة من خلف والندا على البيع وغيرهما ومدح الصديق بما يناسبه
كقوله باديتنا وقوله انت عند الله غال او لست بكاسد واعلامه
بمحبته وقبول الهدية والمجازاة عليها وجواز ذكرها حيث لا منّ ولا
ايذا والاعتنا بنفع الصديق الاخروى فانه صلى الله عليه وسلم لما وجده
مشغولا عن ربه ببيع متاعه فعل معه ما استيقظ به الى شهود
جمال ربوبيته وبث فيه من معارفه ما حمله على انه اذا علم به لم يرض
بمجرد ذلك العناق بل زاد تمكين ظهره بذلك الصدر المكرم ليزداد
امداده له وتلقيه منه **فائدة** روى ابو يعلى ان رجلا كان يهدى
الى النبى صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا طولب بالثمن
جاء بصاحبه فيقول للنبى صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه فما يزيد صلى
الله عليه وسلم على ان يتبسم ويامر به فيعطى وفى رواية انه كان لا يدخل
المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذا اهديته
لك فاذا طالبه صاحبه بثمنه جاء به فقال اعط هذا الثمن فيقول
الم تهده لى فيقول ليس عندى فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه

Copyright © King Saud University